في ضوء هذا التنافس الشديد على أصوات الناخبين من اليهود الشرقيين من جهة، و«الحصار» الذي تجابه به القوائم الطائفية من جهة أخرى، يلفت النظر فوز قائمة تامي بثلاثة مقاعد في الكنيست، مقابل الفشل النسبي الذي منيت به معظم القوائم الصغيرة الأخرى؛ خصوصاً وان تامي شكلت في آخر ساعات المهلة القانونية المحددة لتقديم القوائم الانتخابية. أي، بعبارة أخرى، لم يكن لديها ما يكفي من الوقت لتنظيم نفسها كما ينبغي. ويبدو أن هنالك أكثر من عامل ساعد على نجاح هذه القائمة؛ فمرشحها الأول هو وزير في الحكم حالياً، والثاني وزير سابق، ولكل منهما، بحكم وضعه هذا، مؤيدوه ودوائر نفوذه. كما أن القائمة حظيت بتأييد بين اليهود المغاربة، وهم أكثر الطوائف اليهودية الشرقية تماسكاً، ويسكن العديد منهم في مستوطنات، أو أحياء في المدن الكبرى، خاصة بهم. بل أن سكان عدد مما يسمى مدن التطوير، مثل اوفكيم، أور يهودا، أور عكيفا، اشكلون، اشدود، بئير يعقوب، بئر السبع، بيت شيمش، ديمونه، يفنه، كريات شمونه، يكادون يكونون بأسرهم من أولئك اليهود، مما يساعد على تماسكهم وخلق «جو» و«تراث» خاصين بهم، يظهران بوضوح، مثلاً، في احتفالات خاصة بهم، مثل احتفالات الميمونه، التي تقام سنوياً إحتفالاً بذكرى الحاخام موسى بن ميمون، أحد كبار علماء اليهودية، والسفارادي الأصل.

ومما يلفت النظر في قيام قائمة تامي ونجاحها في الانتخابات الأخيرة ذلك الدعم المادي والمعنوي الكبيرين اللذين حصلت عليهما القائمة علناً من نسيم غاؤون، رئيس الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية، ومن باقي فروع هذا الاتحاد، وخصوصاً فرعي نيويورك وكيب تاون في جنوب افريقيا، مع ما قد يجره ذلك من انعكاسات سياسية. وغاؤون هو، بالطبع، يهودي سفارادي، ولد في الخرطوم وعاش في السودان حتى سنة ١٩٥٧، عندما هاجر إلى سويسرا حيث عمل في تجارة الحبوب؛ وأصبح مليونيراً[٤٨]. وهو يشغل حالياً، إضافة إلى منصبه كرئيس الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية، عدة مناصب أخرى فهو: الرئيس الدوري للطائفة اليهودية في جنيف، ورئيس الجباية اليهودية الموحدة في سويسرا، ورئيس مشروع البوندس (سندات القروض) هناك أيضاً، ونائب رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، وعضو مجلس أمناء الوكالة اليهودية[٤٩]. وغاؤون يهودي «معتدل»، يطالب اسرائيل بالتفاوض «مع جميع أعدائها ... حتى مع م.ت.ف... لأنه حتى اذا لم تتوصل إلى اتفاق مع عدوك، فإن مجرد حقيقة المفاوضات معه ستغير صورة القتال في المستقبل، بحيث يصبح أقل قسوة»[٥٠]. كما انه «يحب اليهود السفاراديم الناجحين». ويطالب النظام الاسرائيلي بمساواة الطوائف الشرقية مع غيرها، أو ضم ممثليها إلى الحكم[٥١]. ويقدم غاؤون التبرعات لجهات ومشاريع مختلفة في اسرائيل، باستمرار، ولكنه كمن يدرك أسس اللعبة جيداً يخص الأحزاب السياسية بالجزء الأكبر من تبرعاته[٥٢]، مما يمنحه نفوذاً خاصاً. وكان قد بدأ بدفع تبرعاته إلى حيروت بالذات، ثم انتقل إلى حزب العمل، بعد أن تعرف إلى اهرون أوزان[٥٣]، الذي أختير رئيساً للاتحاد السفارادي في اسرائيل. وعندما أقيمت تامي، وانضم أوزان اليها، سارع غاؤون إلى تأييدها، وتقديم دعم مالي وفير لها. وتجدر الاشارة إلى أن تقديم مثل هذا الدعم مسموح به قانونياً في اسرائيل؛ إذ أن قانون تمويل الأحزاب لسنة ٥٧٣٣ ــ ١٩٧٣[٥٤]، الذي ينظم هذا